Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجرح كثير منهم، ومنهم المقيم بالأمصار وهؤلاء خرجوا لنصرته حينما بلغتهم الأخبار، فلم يصلوها إلا وقد قضي الأمر. وأما الذين كانوا على الحياد، فلم يكونوا يظنون أن الأمر يصل إلى القتل لأنهم رأوا أن عثمان قد صار أسيراً في أيديهم وليس من العادة قتل الأسرى ولو كانوا كفاراً وحاشا لله أن نظن أن علياً والزبير وطلحة كانوا يظنون أن قصد الثائرين قتل عثمان ثم لا يدافعون بأنفسهم عنه حتى يهلكوا أو يخلصوه. أراد الله ما أراد ولا راد لقضائه. قتل عثمان، فافترقت الأمة إذ ليس هذا بالأمر الهين حتى يقابل بالغض. فريق ناقم على قتلته ويود قبل كل شيء إقامة حد لله والقصاص من قاتليه، ثم يجتمع رجال الحل والعقد من الأمة، فينتخبون بدله ومن هؤلاء عامة عشيرة عثمان ورأسهم وكبيرهم معاوية بن أبي سفيان أمير الشام وكثير غيره من الصحابة، كطلحة والزبير، وأم المؤمنين عائشة، وعمرو بن العاص وغيرهم رضي الله عنهم. وفريق رأوا أن الأولى بالمسلمين أن يبدأوا بإقامة خليفة لهم، ثم ينفذ حكم الله في القاتلين بعد أن تهدأ الأحوال ولا يتعسر أمر القصاص وتجتمع جنود المسلمين للقدرة على الثائرين. ومن هؤلاء علي بن أبي طالب، وكثير من أصحاب رسول الله ﷺ. والفريق الثالث: قتلة عثمان يرون بالطبع أنهم أصابوا فيما صنعوا ولا يستحقون قصاصاً.

قام المسلمون بالمدينة وفيهم كثير من أصحاب رسول الله ﷺ وبايعوا علياً ليكون خليفة لهم، فامتنع كل من ليس على رأيه، وقاموا يدعون المسلمين للأخذ بناصرهم حتى يقيموا حد الله فيمن قتل عثمان، فتوجه الزبير وطلحة وأم المؤمنين عائشة إلى البصرة للاستعانة بأهلها على القصاص فوافقهم جماعة وخالفهم آخرون، فعدوا من خالفهم عاصياً مانعاً من إقامة حد الله، وأصابوا بعضاً من قتلة عثمان فقتلوهم. أما أمير المؤمنين فعدهم خارجين عن طاعته لأنه رأى أن بيعته تمت بمن حضرها فلزمت من لم يحضرها، فتوجه إليهم وحاربهم حتى دخلوا في طاعته بعد قتل رؤسائهم وأرجع أم المؤمنين إلى بيتها، ثم عزم على حرب معاوية ومن رأى رأيه إن لم يدخلوا في طاعته. كيف يطيعون وقد رزئوا بقتل شيخهم وأمير المؤمنين والقصاص من قتلته أهم الأشياء عندهم، فكيف يتركونه أو يؤجلونه، وعدوا ذلك عصياناً لله سبحانه وتعالى، وتعطيلاً لحدوده ويتهموا علياً بالهوادة في نصر الخليفة وإيواء قتلته في جيشه، فلما حاربهم حاربوه وظل السيف يعمل في